

# الجفاف القاري

## خطر يهدد مستقبلنا المشترك

يتناول هذا التقرير تفاقم أزمة المياه العالمية المعروفة بالجفاف القاري - التراجع طويل الأجل في توافر المياه العذبة عبر مساحات شاسعة من اليابسة - مسلطاً الضوء على اتجاهات هذه الأزمة وأسبابها وآثارها على الوظائف والاقتصاد والكوكب. ويقدم التقرير إستراتيجية شاملة وخارطة طريق للسياسات التي تركز على إدارة الطلب على المياه، وزيادة المعروض منها، بالإضافة إلى تحسين أوجه تخصيصها وتوزيعها من أجل التصدي لهذه الأزمة.

### اتجاهات الجفاف القاري وأسبابه

يُقدر هذا الفاقد من المياه العذبة بنحو 324 مليار متر مكعب سنوياً، وهو ما يكفي لتلبية الاحتياجات السنوية من المياه لنحو 280 مليون نسمة.

شهدت الاحتياطيات العالمية من المياه العذبة تراجعاً ملحوظاً خلال العقد الماضي، مما أسفر عن ظهور مناطق جفاف شديد.

وعلى المستوى الإقليمي، يمثل هذا الفاقد نحو 3% من إمدادات المياه العذبة المتجددة السنوية في الحوض الوسيط، ويبلغ نحو 10% في الأحواض الجافة بالفعل. ويشكل الاحترار العالمي وتفاقم الجفاف والاستخدام غير المستدام للأراضي والمياه عوامل رئيسية مؤثرة في هذا الاتجاه.

### آثار الجفاف القاري على الوظائف والاقتصاد والكوكب

يؤدي الجفاف القاري إلى تراجع الإنتاجية الزراعية بشكل كبير، مما يتسبب في خسارة الوظائف، وانخفاض الدخل، بالإضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالبيئة.

#### حرائق الغابات والتنوع البيولوجي

يسهم الجفاف القاري في زيادة وتيرة حرائق الغابات وشدها، مما يشكل تهديداً خطيراً للتنوع البيولوجي. فزيادة معدل استنزاف المياه العذبة بمقدار انحراف معياري واحد تؤدي إلى رفع احتمالية اندلاع حرائق الغابات بنسبة 27%؛ وفي المناطق الحساسة بنبياً ذات التنوع البيولوجي، ترتفع هذه الاحتمالية بنسبة 50%.

#### الدخل

يمكن أن يكون لنقص المياه على المستوى المحلي تداعيات اقتصادية عالمية نظراً لترابط شبكات التجارة. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي انخفاض هطول الأمطار السنوي في الهند بمقدار 100 مم إلى انخفاض الدخل العالمي الحقيقي بمقدار 68 مليار دولار\*.

#### الوظائف

في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، تسببت موجات الجفاف في فقدان 600 ألف إلى 900 ألف شخص وظائفهم سنوياً. ويبرز التأثير السلبي لندرة المياه على الوظائف بشكل أوضح في المجتمعات الزراعية الريفية وبين النساء وكبار السن والمزارعين من غير ملاك الأراضي والعمال ذوي المهارات المحدودة.

\* تجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة تستند إلى سيناريو نمذجي وتعكس التكلفة العالمية المحتملة لندرة المياه في الهند، وليس إلى قياس مباشر للخسائر السنوية الحالية.

# تحديد مناطق الجفاف المائي وإمكانات توفير المياه

ارتفع استخدام المياه على مستوى العالم بنسبة 25% بين عامي 2000 و2019، وتركز نحو ثلث هذه الزيادة في مناطق تعاني بالفعل من الجفاف. وتم تحديد المناطق التي تواجه أزمة مزدوجة تتمثل في الطلب المتزايد على المياه ونقص المعروض منها، ويرجع جزء كبير من استهلاك المياه في هذه المناطق الجافة إلى تدني كفاءة استخدامها في زراعة المحاصيل كثيفة الاستخدام للمياه.

ويمكن أن يؤدي تعزيز كفاءة استخدام المياه في الزراعة إلى توفير كميات كبيرة من المياه إذا اقترنت بمراقبة فعالة ولوائح تنظيمية تكفل حماية الوفورات. وعلى الصعيد العالمي، يمكن أن تؤدي مواءمة إنتاج المحاصيل الرئيسية مع المستويات المتوسطة من الكفاءة في استخدام المياه على مستوى العالم إلى خفض استهلاك المياه العذبة من الأنهار والبحيرات ومكامن المياه الجوفية بمقدار 137 مليار متر مكعب - أي ما يعادل الاحتياجات السنوية من المياه لنحو 118 مليون شخص.

ومن الممكن زيادة وفورات المياه في المناطق الجافة بطرق منها تعديل توزيع الأراضي المحصولية بما يتناسب بشكل أفضل مع مستوى توافر المياه داخل الحدود الوطنية، وإعادة توزيع استخدام المياه من المنتجين الأقل كفاءة إلى المنتجين الأكثر كفاءة، ومن المناطق التي تعاني من ندرة المياه إلى المناطق الغنية بموارد المياه عبر البلدان من خلال التجارة الافتراضية في المياه.

## خمس أدوات شاملة وضرورية للتنفيذ الناجح للسياسات:

تعزيز دور المؤسسات



اعتماد المحاسبة المائية



تقدير المياه على النحو الملانم في التجارة



تحسين الأسعار وأوجه الدعم



الاستفادة من البيانات والابتكارات التكنولوجية



## التوصيات الخاصة بالسياسات

يوصي التقرير باتباع نهج ثلاثي المحاور على النحو التالي:

1. إدارة الطلب على المياه
2. زيادة المعروض من المياه
3. تحسين أوجه تخصيص الموارد المائية وتوزيعها لمواجهة أزمة الجفاف القاري،

## حان الآن وقت العمل!

تُعد أزمة الجفاف القاري تهديداً اقتصادياً وأمنياً عالمياً يستدعي استجابات وطنية وتعاوناً دولياً عاجلاً للتصدي لها، فالحفاظ على المياه هو السبيل لضمان مستقبل الحياة.

